كونه مرسونا وكالمشفر في قولنا غليظ المشافر اذا قامت قرينة على ان المراد الشفة
لا غير قال المصنف والشيخ عبد القاهر جعل الخالي عن الفائدة ما استعمل في شيء
بقيد مع كونه موضوعا لذلك الشيء بقيد اخر عن قصد التشبيه ومثله بعض ما
مثل به السكاكي ونحوه مصرحا بان الشفة والانف موضوعان للعضو من الانسان
فان قصد التشبيه صار اللفظ استعارة كقولهم في موضع الذم غليظ المشفر
فانه بمنزلة ان يقال كان شفته في الغلظ مشفر البعير   اذا كان
للمجاز علاقتان او اكثر واحتمل التجوز عن كل يقتضي كلام الاصوليين
ان اقوى العلاقات اعتبار الجزئية بان يطلق الكل ويراد البعض لانهم
جعلوا التخصيص خيرا من المجاز والتخصيص اطلاق الكل وارادة البعض على
ما ذكره الامام فخر الدين وان كان فيه خدش فان دلالة العموم كلية لا كل ولهذا
بالتخصيص اطلاق العام وارادة الخاص ولا اشكال في اطلاق الكل على الجزء
اولى من عكسه لاستلزام الكل الجزء وان اطلاق المسبب على السبب الغائي
لاجتماع السببية والمسببية فيه وان اطلاق الملزوم على اللازم اولى من
العكس لعدم اقتضاء الثاني الاول الا ان يكون لازما مساويا وان اطلاق
الحال على المحل اولى من عكسه لاستحالة وجود الحال دون محل واعلم ان
للحقيقة والمجاز مباحث شريفة وتحقيقات لطيفة ذكرتها في شرح المختصر فعليك
بمراجعتها   والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية الى اخره   هذا
هو القسم الثاني من قسمي المجاز وهو ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له
كما قال المصنف وعلى ما حققناه ما كانت علاقته التشبيه بشرط قصد المبالغة
ومن الناس من اطلق على الاستعارة ومنهم من قيدها بالتحقيقية وانما كان
كذلك لان الاستعارة تنقسم الى استعارة بالكناية وغيرها والاستعارة
لا بالكناية تنقسم الى مصرح بها وغيرها والمصرح بها تنقسم الى تحقيقية وتخييلية
فالاستعارة ثلاثة اقسام مصرح بها تحقيقية وهي ان يذكر المشبه به مرادا
به المشبه ويكون المشبه امرا محققا وهي ان حد اما حسيا او عقليا ومصرح
بها تخييلية وهو ان يكون المشبه المتروك امرا وهميا لا تحقق له في الخارج

واستعارة

واستعارة غير مصرح بها وهي الاستعارة بالكناية وهي ذكر المشبه مرادا به
المشبه به مثل واذا المنية انشبت اظفارها   هذه طريق السكاكي فالاستعارة
عنده حينئذ المنية انشبت اظفارها ثلاثة اقسام كلها مجاز والمصنف
يرى ان الاستعارة على التحقيق هي التحقيقية اما الاستعارة بالكناية فليست عنده
استعارة في الحقيقة لان المنية عنده مستعملة في موضوعها كما سياتي واما التخييلية
وهي ما اذا كان المشبه وهميا فلانها عنده لا تستعمل الا تبعا للاستعارة
بالكناية وسياتي افرادهما بالذكر فلذلك اطلق هذا الفصل ثم قال قد تقيد بالتحقيقية
اي بناء على انقسامها الى التي عنى فيفيد حينئذ التخصيص لافراد تلك بفصل او يقيد
للايضاح ان شيئا على رايه وعلى الغير لئلا يجعل هذا الباب مقصورا على الاستعارة
التحقيقية وانما تقيد بالتحقيقية لتحقق معنى الاستعارة فيها لان المشبه في غيرها
ليس محققا وما ليس محققا ليس جديرا بان يستعار له لفظ موضوع لغيره
ويحتمل ان يكون التقدير بتسمية تحقيقية معناها اي معنى الاستعارة وهو المشبه
ويتحقق ذلك المعنى تارة يكون حسا وتارة يكون عقلا فالحسي كاطلاق الاسد على
الرجل الشجاع في نحو قول زهير

لدى اسد شاكي السلاح مقذف   له لبد اظفاره لم تقلم

فان اسد هنا استعارة تحقيقية معناه وهو الرجل الشجاع امر محقق حسي
وتارة يكون عقليا كقولك ابديت نورا ثم بين حجة فان الحجة عقلية لا حسية فانها
تدرك بالعقل وليست الالفاظ هي الحجج فتكون حسية بل الالفاظ دالة على الحجج
وكذلك قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق فان الصراط حقيقة في
الطريق الجادة واختلفوا في قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فقطعا
هو كلام الزمخشري ان عقلية لانه قال شبه ما غشي الانسان من بعض الحوادث
باللباس لاشتماله على اللابس وظاهر كلام السكاكي انها حسية لانه جعل اللباس
استعارة لما يلبس الانسان عند جوعه وخوفه من امتقاع اللون ورثاثة
الهيئة قلت وليس كلام الزمخشري واضحا في ان المشبه عقلي لانه جعل المشبه
ما غشي الانسان في بعض الحوادث ثم قد يريد به ما يحصل من الجوع والخوف

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University